

# «الخدق العميق» ودرى تعبیرها عن عمر الجيل

## بقلم محيي الدين صبحي

بينهم وبينه حاجز صفيق . لقد اصبح ينتمي الى غير عالمه ، عالم الاحداث العابت الالهي « ص ٢٧ . وبذلك حرم من منعات الطفولة وانتقل الى عالم جدي جامد « فكثيرا ما كانت تقيب عنهم الحكمة من بعض احكام الدين ، فاذا توجهوا في ذلك الى مدرس الفقه ، ادلى لهم بما لا يقنعهم غالبا « ص ٢٣ فيكتفون بالحفظ من دون فهم ، وكان درس الادب هو الدرس المحبب للفتى ، وكان جو المدرسة الداخلية قدرا في الليل (كان يوشك ان يغمض عينيه حين راي في الظلام شيخ رفيق له يدخل غرفتهم فيقترب من سرير رفيق اخر ، ويبدأن يتهامسان .. ولم يلبث طويلا حتى سمع هسهسة قبلاات وتنهيدات .. » ص ٥ وكان التدخين منتشرا ص ٥ . والعادة السرية شائعة ص ٦ . وكانت كل الاشياء المحرمة تتسلسل الى هذا الجو المكبوت حتى يصل الامر بالفتى ان يخلع ثيابه الدينية ويذهب خلسة مع رفاقه في الصف الى السينما .. وهكذا يتعرف « سامي » الى العالم الخارجي بطرق غير سوية .. لكن هذا العالم يروق له ، فقبل ان ينام «نذكر عيني المثلة الزرقاوين ، وشفتيهما اليرانتين .. » ص ٥٦ وما يلبث ابوه ان يعلم بذهابه الى السينما فيوبخه ويخبر ناظر المعهد ، وبذلك يحصل اول صدام بين التصرفات الطبيعية للفتى وبين محيطه الرجعي .

في تلك الاناء يتعرف على « عزيز » الطالب الذي ينشر نتاجه في مجلة مصرية والذي يدفع « سامي » الى التصلع بالفرنسية . وكان ( عزيز ) هذا مقلا في الطغام محاربة لشهوته ، بعكس اخيه « عبد الكريم » الشره الشهواني ، لكن الكبت لا يرحمهما اذ يجن عبد الكريم ويعرض عزيز ثم يموت بعد ان اوحى لسامي بترجمة « مولن الكبير » .

✱

حين تنتهي السنة الدراسية يصطاف سامي واسرته في قرية (المريجات) فيلقتي بسميا وهي فتاة في مثل عمره ، يراها وهو يؤذن ويراهها حين تأتي مع اهلها لزيارة اهلها « ولم يكن يتوقع ، حين طرقتوا بابهم في اليوم التالي، ان ينقسموا قسمين ، فندخل هي وامها واختها غرفة الدار حيث استقبلتهن امه واخته ، ويدخل ابوها واخوها غرفة الاستقبال » ص ٦٧ . وجملة « لم يكن يتوقع » لسة معلم ! فالمرهق يعهدس ان تجري الامور حسب الطبيعة ، وحين ينحرف المجتمع يفاجا بالعلاقات المصطنعة . وقد يعترض على ذلك بان المادة جارية على ذلك ، ولكن لهفة المراهق ومنطق العاطفة كفيلا بان يحموا كل تصور معاكس لامنياته . وهو منذ احس بوجودها ازداد كرهه للزي الديني ( وانتابه انداك بعض الضيق ، وتساءل في قلق : ما عساها تقول عني وانا بالجبة والعمه ) ص ٦٩ . ثم تتوق العلاقة بينهما فتقل عليه كلما اذن للصلاة او توافيه الى غابة القرية قرب الساقية ، وعبثا يعاول ان يقنعه بانه « شيخ مودرن » ص ٧٤ . لكنها تشعره ويشعره اهله بانه ليس من حد وسط ، ويزيد في ضيقه من صفته الدينية ان اخاه الاكبر «فوزي » يعثر على رسالة منه الى سميا فيعطيه لابه ، ويصطدم الفتى مرة ثانياة بمحيطه الرجعي ويتمثل الخلاف بين العقلية المحافظة عند الاب والروح الطبيعية التي تترقق في الجيل الجديد بهذا الحوار :

كان لا بد من ظهور كتب تعرض حياة الجيل ، في هذه البقعة التي تتوسط العالم العربي ، والتي تتطور حياتها بسرعة واستمرار بفضل شدة احتكاكها بالغرب وتأثرها به . وبفضل انتشار التعليم وارتفاع نسبة التلمين بين ابناءها حتى انهم ليفوقون بقية الاقطار العربية ثقافة ووعيا لشكلاهم الفردية والقومية .

لقد صور طه حسين في « الايام » واحمد امين في «حياتي» واخيرا نجيب محفوظ في سلسلة « فصر الشوق » - لقد صور كل هؤلاء البيئة المصرية بتقاليدها وعاداتها ومجرى حياتها اليومية وكيفية تطورها البطيء من خلال التطور الفردي الذي عني بعرضه الكاتبان الاولان حين ترجما لحياتهما ، وكان تصوير نجيب محفوظ اشمل وادق واكثر وعيا بفعل اتضاح عناصر الحياة القديمة لبعده مناظرها وامكان رؤيتها في كل الجوانب وبدون انفصال . اما في سورية ولبنان فان الادب لم يلتفت ابدا الى الورا ، ولن تجد في كتابات الابداء اي تصوير لبيئة القرن التاسع عشر او بيئة القرن العشرين ! ذلك ان وعي المستقبل والتמוד على الحاضر والنضال من اجل التحرر الوطني .. امور تستغرق اديانا وتشغلهم عن التفكير بالماضي ، ومما زاد هذا التيار شدة ، سيطرة الابداء الواقعيين في سوريا خاصة - على السوق الادبية واهمالهم لكل القيم الفنية مقابل نشر المذهب الماركسي . وفيما عدا السيدة الفة الادلبي لم يلتفت واحد من الكتاب الى الحياة الماضية بل تركز نتاج الابداء الشبان في عرض ازمة الفلق والنمزق الفكريين وتسجيل ثورة الجيل على الخلفية القديمة . وقد خضع لهذه القاعدة الدكتور سهيل ادريس في بداية حياته الادبية ، فقدم لنا في « الحي اللاتيني » صورة عن فلق الجيل وتقلباته بين شتى انماط الحياة ، كما انه اکتفى في « الدمع المر » بالحديث عن الحياة الحاضرة . ولعل رواية « الخندق العميق » اول رواية تحاول ان تتعرض بصورة مباشرة لبيئة الطبقة المتوسطة التي عاشت قبل الحرب الثانية وتعرض كيف نسف ابناء هذه الطبقة مفاهيمها التي نشئوا عليها حين اتصلوا بالعالم الخارجي وادركوا انه يحتاج الى خلفية ومثل جديدة .

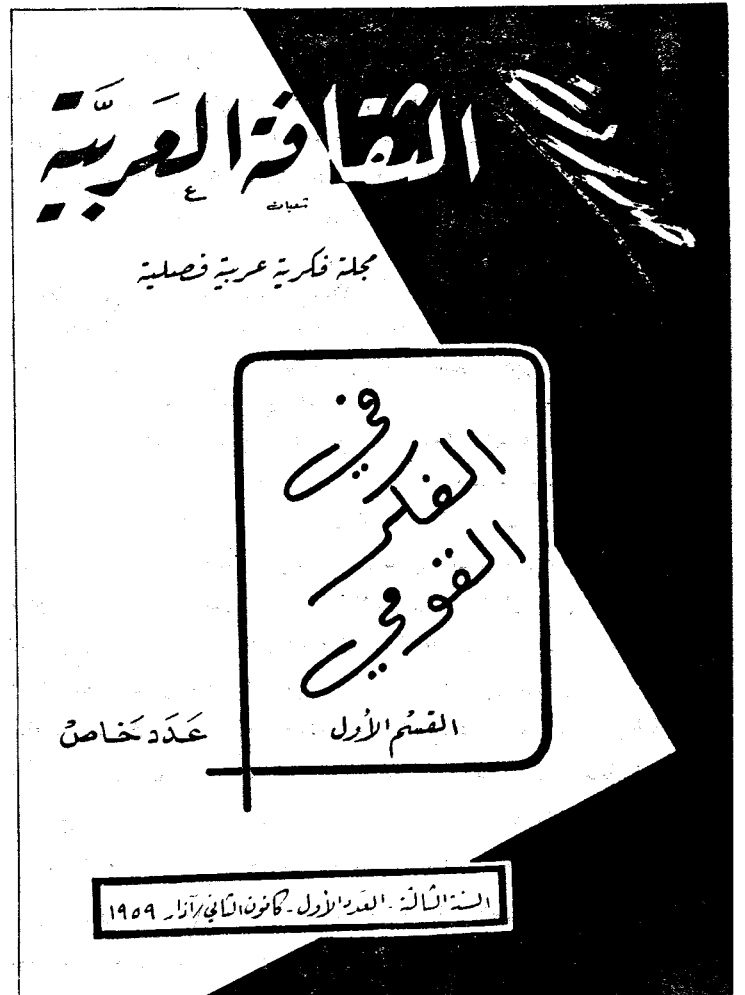
تبدأ الرواية بتصوير الجو الديني الذي نشأ فيه « سامي » بطل الرواية وكيف كان ابوه يقيم حفلات « الذكر » ويدفع ابنه اليافع الى حفظ القرآن والاحاديث حتى يفلح التوجيه في جعله يندفع الى ابيه بلهفة ويقول له : « ابي .. ارجوك .. ارجوك يا ابي .. اني اريد ان اصبح شيخا » ص ١٨ . ثم يدخل مدرسة دينية داخلية تفرض على طلابها اداء الصلوات الخمس وحياة فيها كثير من الصرامة والتقشف ، وما يلبثون ان يلبسوا الزي الديني فيعتمر سامي بالعمه ويرتدي الجبة ، ومنذ تلك البرهة يبدأ صدامه مع الواقع وروح العصر التي لا ترضى للانسان كل هذه القيود الوقورة ! ففي اليوم الاول من لبسها يتساقط الطر وهو في الطريق « وحين اقبل الترام هم بالمدو خلفه ليدركه وهو سائر ، على عادته ، غير انه شعر بثقل الجبة على كتفيه ، والعمه على راسه ، وذكر ان الرصانة تقتضيه الا يفتز الى الترام قفزا » ص ٢١ . وهو في زي هذا ، يستدر العطف حيننا والسخرية احيانا بصفر سنه ، حتى ان ذقنه « لم تطلع بعد » ص ٢٦ . وانقطع عن العبث مع ابناء حارته « لقد انتصب

« سامي : ان الله لم يخلق المشايخ بلا قلوب

الاب : ولكن الله عز وجل خلق لهم عقولا راجحة تغلب عواطفهم وشهواتهم » ص ٧٧ وفي حوار اخر يصرخ في وجه امه « دعوني وشاني فانه لا علاقة لاحد باموري الخاصة » وتجيبه امه بان « ليست امورا خاصة به ما دامت تسهم وتؤثرهم فيهم » ص ٨٠ . وبذلك تتأكد لديه الفردية التي تلازم المفاهيم المدنية الحديثة ، ويظهر رفضه للاخلاقية الاقطاعية القديمة التي تقوم على المسؤولية الجماعية وتعتبر ان عمل الفرد يمس المجهود في أسرته . وما يلبث الضغط ان يزداد فينتصب له اخوه فوزي رقيبا يمثل المجتمع كله ، لكنه يستمر في علاقته معها حتى ينكشف امرهما في مفاخرة كيشوتية يقفز فيها سامي من شرفة سميا الى الارض فيشج راسه ! ثم يترك مع اهله القرية ابان اعلان الحرب العالمية الثانية .

★

يعود سامي الى المعهد « وهو يحس وحشة كبيرة ويعيش في شبه عزلة » حتى تصله رسالة من سميا الى المعهد . فيستلمها مع توبيخ من الناظر الذي قرأها . وتستمر الرسائل عن طريق صديقه « رفيق » وتحول الجبة والعمامة دون لقاها . ويبدأ مله يقوى من الاساتذة المشايخ وكتيبتهم الصفراء . « ولم يلبث طويلا حتى احس بانه ينفصل رويدا رويدا عن جو الدروس ليخلق لنفسه جوا خاصا يعيش فيه للادب والمطالمة » ص ١٠٠ . بهذه الصفحة التقريرية يبلغ البطل ذروة سامة من الحياة ، ويستشرف حياة اخرى اكثر انسجاما مع ميوله .



فهو ينشر قصصه في المجلة المصرية ، فتحوز اعجاب سميا التي سافرت بعد قليل الى القاهرة وقطعت رسائلها عنه . وينقضي العام كله بلا خير وانقضى عام آخر فزعم على ان يستعد لتقديم امتحان الشهادة الثانوية نهيدا لتترك الحياة الدينية .. اي ان الكاتب ارخ لعامين بخمسة صفحات .. وهذا يفقد الرواية شيئا من التوازن والانسجام بين عناصرها ويقر ذهن القارئ وخياله على فترات لا توضح شيئا من الحياة التي يعرضها علينا المؤلف ، ان القارئ يقع في هوة من التاريخ غير الفني لحياة مخلوق فني اسمه سامي .

لقد عزم ان يشترك في فحص الشهادة الثانوية الحكومية ، وعزم في نفس الوقت على خلع الجبة والعمامة ولبس البنطلان والقميص ... هكذا عزم فجة بنتيجة ضيقة من الفيود التي تستلزمها الثياب الدينية . هكذا عزم فجة حيا في الاندماج في المجتمع وتلمس سبل النجاح ... لقد عزم ارضاء لطموحه ونزولا عند واقع الحياة .. ولم يعزم بنتيجة نزع فكري وصراع داخلي وشك بمجموعة اعتقاداته السابقة .. وزلزال يعترى ايمانه فيتأرجح روحه بين الشك واليقين واللامبالاة ... والحلم بحياة هادئة مثالية ، والانتقال بالحلم ايضا الى حياة فاجرة داعرة تعوض ما فات شبابه المحروم .. هكذا عزم ان يتخلى عن ماضيه وشخصيته السابقة بدون تردد ولا ذنبات من اقصى اليقين الى اقصى اللحد . ودون ان يشعر وكان هموم الدنيا كلها على كتفيه وان قلبه يعنصره الجهد والاسى والطيش والياس .. لقد خلع الجبة والعمامة ولم يفكر الا بنظرات الاستغراب والاستنكار من الجيران ! ترى الم تهجس في نفسه الوسواس عن العقاب بالنار الابدية والعذاب المخلد ، او لم يسأل نفسه عن الخلد والجنان ، او ما طاف بخاطره طيف من الندم على النعيم الذي اعده الله لعباده وتنايب لنفسه على استمجال اللذة الحاضرة ثم رجوعه الى تصميحه واهمال النتائج ؟!

المهم ان المؤلف وقف عند سطح هذه الشخصية ولم ينفذ الى داخلها .. وحين نجح سامي في الشهادة لم يبق له الا التفتيش عن الحبيب المفقود سميا . لكن خلع الثياب الدينية لم يمر في البيت بسلام ، وهنا تبدأ اخته تصف لنا في مذكراتها كيف يقضب منه ابوه الشيخ ويضربه فينتقم سامي من العممة ويمزقها ... وحين يعلن سامي عزمه على الالتحاق بالجامعة ، يلجأ ابوه الى السلطة الوحيدة التي بقيت لديه : الامتناع عن دفع الاقساط ، فيسمى قريب له بتوظيفه في صحيفة يومية .. وبذلك تم تكوينه فردا من البورجوازية الصغيرة التي حصلت على شيء من الاستقلال المالي ، فتحررت نفسه من قيود البيت والمجتمع .. ويشق دربه في عالم الكتابة حتى يذبح ذات مساء احدي قصصه « وتناهى اليه صوتها ، هي سميا ، بعد ان فرغ من اذاعة قصته ، حين اخبره موظف الاستديو انه مطلوب على التليفون » ص ١٢٨ . ويوافقها الى مكان الموعد فاذا بها تطل « مخلوقا جديدا لم يكده يعرفه .. كانت ترتدي ثوبا اسود عاري الكتفين والصدر ، فتبدو فيه ممشوقة الجسم ملتفة القوام . وكان شعرها مسرحا على طريقة الممثلات ، وكان يتدلى من اذنيها قرطان مذهبان كبيران ..

« اما وجهها ، فخيال اليه ان قد غاضت منه تلك النضارة التي كان يعرفها ، لتحل محلها افانين من مستحضرات التجميل ، وكانت عيناها ، تانك العينان السوداوان العميقتان ، تطل منهما نظرات ساخرة ليس فيها اشارة من غموض نظراتها السابقة الحبية » ص ١٢٩ . وبعد حوار قصير يكتشف انها تزوجت في مصر ، وهنا يتازم الموقف بينه وبينها وبينه وبين نفسه ، ويجيد الكاتب تحليل الجو العاطفي

## فيكتور هيجو

رائعته القصصية الخالدة

البؤساء

الطبعة الرابعة الثمن ٥ ل.ل.

شركة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

وازدیاد توتره ، حتى تخون سامي اعصابه فينسحب ويخرج الى الشارع « كالنائم يعتوره الكابوس » ص ١٢٢ . ويثور الصراع بينه وبين نفسه على شكل استيقاظات من صدمة ، فهو يتساءل : « لماذا ترك سميا على هذا الجفاء .. صحيح ان الخيبة التي حملتها اليه كانت اقسى من ان يتوقعها ، ولكن كان عليه مع ذلك الا يظهر بمظهر المطعون » ص ١٢٢ . لكي يحتفظ بكرامته . كان يحبها طاهرة نقية « لقد هصر ذلك الجسد الان هصرا عنيفا .. » واذن فقد اهينت رجولته .. « ومرة اخرى تسأل فجأة : لماذا ترك سميا الان ؟ .. وماذا كانت تبغي من لقائها به ؟ الم يكن احمق ، اذ انصرف عنها ، اما كان بوسعها ان يواعدها على لقاء خفي يحقق ذلك الحلم الذي راوده ليالي طويلة ساهدة راجفة ؟ » اي انه كان يستطيع ان يذلها ويبادلها كذبا بكذب وخيانة بخيانة ..

« واحس بقدميه تقودانه الى ساحة البرج ..

« ورفي سلما ضيفا في منمطف درب ..

« وحين هبط السلم بعد زهاء نصف ساعة لفظ حلقه بصقعة كبيرة على قارعة الطريق .. » ص ١٢٣ كان هذا العمل انتقاما من صورتها في نفسه وردا لمنى رجولته المفقودة . وقد جاء رفضه حين امكنت الفرصة منها ، رفضا طبيعيا منسجما مع ماضيه ، ولو استسلم لاول اغراء لما تعرفنا فيه بطلنا الاصيلي . ان روااسب الماضي ما زالت تحكمه وما زالت للمثل القديمة قيم عليها لها تأثير وتفوذ عليه وهو ما زال ذلك المراهق الذي لم يتشرب الواقع فيساوم على اساس منه ، لذلك رفضها ، ثم ندم على رفضه ! لانه فقد اقتناعه العقلي بصحة هذا الرفض وسموه ، لكن عواطفه ما زالت تسوقه - لا شعوريا - لاعمال لا يريدتها . وسوف يقتضيه هذا التضارب بين الافتناع والماطفة زمانا طويلا في « الحي اللاتيني » حتى يعيش حياة يتحقق له فيها الانسجام بين الرغبة والفعل ، حين يمتلك (جانين) التي تمثل سميا تباشر شخصيتها .

قلنا انه كان قد عزم على الاشتراك في فحص الشهادة الثانوية وانتسب الى كلية مدنية ، « وكان يمني نفسه بان يجد في تلك الدراسة متعة كان محروما منها في الدراسة الدينية الثقيلة » ص ١٢٤ . ولا يبقى له من عالمه الديني سوى صديقه « رفيق » الذي ترك الاوفاف واشتغل في متجر وتحرر هو الاخر وصار يزور سامي دائما ، وفي احدى الزيارات صعب على هدى حل مسألة فادخلها سامي الى رفيق .. وفي المساء يتشاجر مع ابيه من اجل اخته .. وبعد اسابيع يصطحبها الى السينما بدعوة من رفيق فيراهم « فوزي » ويتجدد في البيت الشجار لكن الموقف يتطور هذه المرة في صالح سامي ، اذ يهدد اياه بان يترك البيت اذا مس اخته بسوء ونأتي امه فتسحب بابيه خارج الغرفة . على ان الاب يامر ابنته بان تقطع عن المدرسة فيعلن سامي استعداد له لتمويلها ... عند ذلك يفضب الاب ويهجر البيت مسافرا الى حلب . اما سامي فيكتشف الحب الخجول الذي ينمو بين صديقه وشقيقته « وصارح اخته بانه يعرف حبها لرفيق ، ويقدر عاطفتها حق قدرها ، وهو لا يقف دونها ، ولكنه يريد ان تنتهي نهاية شريفة » ص ١٤٩ .

★

كتب المؤلف على لسان هدى فضلا سجل فيه انطباعاتها عن موقف الاسرة من سامي يوم خلع العمة ، وهي منذ الان تتم لنا عرض حوادث الاسرة ، ولعل في ذلك راحة للقارئ وانتقالا له من جو الى جو ، لكن الكاتب لم يدخل بنا الى نفس الفتاة ولم يعرض علينا العالم من خلال انثى ، ويكاد الا يتغير علينا الا اختلاف ضمير المتكلم ، اما تلك اللمسات الخفية التي تميز ادراك الانثى للعالم وتمطيه خصوصية ذاتها ، فانها اشياء مفقودة من مذكراتها .

- البقية على الصفحة ٧٧ -

## « الخندق العميق » ومدى تعبيرها . .

— تمة المنشور على الصفحة ١٥ —

لقد وقفت اخت البطل في « الحي اللاتيني » موقفاً وسطاً بين سعادة أخيها وتقاليده مجتمعهما ، أما في هذه الرواية فإنها تساعد أخاها وتثور معه وتقول حين صارحها باطلاعه على حبها انه « اذ ابلغني انه يقدر عاطفتي حق قدرها قد وفر علي كثيراً من الجهد والحذر والانتظار، كما انه ملائي ثقة بانني ساكون في حمايته وان بوسع جبي أن يتزعزع وينمو بين جوانحي في امان » . وبذلك كشف المؤلف عن أقصى امانه الجليل : الاتقف العقبات الاجتماعية حائلة بينه وبين ميوله . كما انه كشف عن مكان المرأة في هذا الصراع : انها تجني ثمرة النصر ، ولا تكون الا طرفاً قلبياً في الصراع . ولعلها معذورة بعض العذر فالمجتمع أكثر تسامحاً مع تمرد الرجل منه مع الانثى .

اتناء غياب الاب في حلب يأتي فوزي آخر الليل سكران وبذلك ينكشف غش الحياة التي يعيشها ، ويזור رفيق بيت سامي وينفرد بهدى فيقبلها . . . . وما تلبث ان تقيم حفلة « تبولة » تدعو اليها اخت رفيق ، وبذلك يكون غياب الاب فترة اعياد يحتفل بها كل على هواه . وبذلك يمثل الاب الجانب الرجعي الذي يسد منافذ الهواء ويرضى بالثفاق مع ابنه الكبير ، وفوزي يمثل المجتمع فهو نتاج تربيته ومخاض بيئته ، وهو يشابه « ياسين » في سلسلة « قصر الشوق » . وهو لذلك يحظى برضى ابيه وبركانه ما دام يقبل يده ويخفي عنه سكره وفسقه وسرقة اموال اخيه واخته !

يعود الاب من حلب فيعلم انه تزوج ! تولول الام وتبكي البنث ويفضب الاخوان ، والوالد يرد بالصفقات كل نفاش ، ولا ينهي الموقف سوى اتفاق الاخوين على تهديد ابينهم بالطرده . فيتراجع عن موقفه ويصطحب سامي ، الى حلب ليحضر طلاق الزوجة الجديدة . وبذلك يقدم لنا المؤلف صورة واقعية عن جو البيت الشرقي والعقلية التي تسوسه ، فالام تسرد كل ماساتها لاينتها في سطور : « انني لم اطمئن لحظة واحدة الى ابيك يا هدى ، بالرغم من انني قضيت معه ثلاثاً وعشرين سنة . . كنت دائماً اشك فيه وفي امانته الزوجية ، وارتاب في ان يستطيع الدين ان يردعه . ان نفسه خبيثة وشهوته غالبية . . ورفضت ان اتزوجه باديء الامر ، ولكن امي اجبرني . . » ص ١٧٢

ولا تنتهي الرواية الا برجوع فوزي الى الصراط المستقيم فيلازم البيت مساء ويرد الى اخيه ما كان قد اختلسه من ماله واعداد اياه بان يساعده في نفقات الدراسة ، وتنزع هدى الحجاب وتسفر فتصطدم بابيها ولكنها تواجهه بشجاعة فينهار مشلولاً ثم يموت رمزا موت الماضي المنذر ، ويتزوج رفيق من هدى كنتويج لنضال الجيل ، بينما يسافر سامي لاتمام دراسته كشاب من الطليعة .

هذه هي الرواية بحوادثها وابطالها ، حاول الدكتور سهيل بها ان ينم « الحي اللاتيني » ولكن هيهات . . فما في تلك من رفيف وقلق وحركة في النفوس والعالم اشياء لايجاريها شيء في هذه الرواية . ان حذف استبطان البطل في معتقداته افقد الرواية ملامستها للوعي الانساني الحاثم حول الجهول . . وسبب الخطأ هو وقوع المؤلف تحت نفوذ النظريات ذات التفسير الواحد كالنظرة الفرويدية والنظرة الماركسية مع ان الحياة اغنى بناصرها من ان تقتصر على عامل واحد . ان اتخاذ الحب نقطة ارتكاز او نقطة وحيدة في تفسير انقلاب معتقدات الشاب امر خاطيء ، صحيح ان الجيل الجديد يستعجل لذاته ، لكن هذا ليس كل شيء في الحياة . ان سبب ضعف الرواية اهمال المؤلف لأميرين من اهم الامور التي تلزم الاحاطة بها لكل من يحاول ان يتعرض لتسجيل التطور الاجتماعي بين جيلين . الامر الاول : تسجيل الافكار التي تقوم عليها اعتقادات كل من الجيلين لكي يتضح الفرق بين طبيعة الایمانين ،

وتتضح معه العوامل التي تصوغ هذا التطور . وقد حاول الروائي نجيب محفوظ تسجيل ذلك بسرد مئات المحاورات بين ابناء الاجيال الثلاثة التي ارخ لها ، كل جيل مع جيله تارة ومع الجيل السابق او اللاحق تارات اخرى . كما انه عرض لنا سوريا عن حالته النفسية ليقربه الى مدى رؤيتنا ويؤكد هويته الانسانية .

الامر الثاني ان الكاتب قد هدف اعطاء المعلومات الكثيرة عن فترة اربسع سنوات في سن حرجة فاضطره ذلك الى نهج الشكل التقريري في كثير من الاماكن وبخاصة ص ١٠٠ و ص ١٠٥ . ونقصان العنصر الاول افقد الرواية عمق التصوير وصحته وشحوب اللون الماساني فيها ، اما العنصر الثاني فقد هبط بالمستوى الفني الذي كنا نرجوه من صاحب « الحي اللاتيني » .

على ان في الرواية عنصرين ناجحين تماما الاول هو الحوار وبالاخص لفته ، والثاني هو تصوير شخصية الام بحنانها وضعفها ورعايتها للجميع ، فقد قالت لفوزي حين تملق اياه قبل سفره الى حلب ، بانها لم تخبر والده عن سكره وفسقه فقال لها بشراسة :

— ان هذه امور لا تمينك . . وخير لك ان تعودى الى مكانك الطبيعي :

المطبخ

فاجابته الام :

— انني لاستنزل عليك لعنة الله كما يفعل ابوك ، ولكني ادعوك الله ان يهديك ويمحو شقاءك .

ويظهر ان الدكتور سهيل ادرى يكتب عن نفسه في هذه الرواية ، كما فعل في « الحي اللاتيني » لكنه لم يقدم لنا تجربته بالعمق الذي قدم لنا روايته السابقة .

دمشق

محيي الدين صبحي

## في الاسواق

رائفة الكاتب العالمي  
آرثر كستلر



الرواية، اللسانية العالمية، الفائزة بجائزة هينسن  
عشر روايات ظهرت حتى الآن في أوروبا .

والتي قال فيها الكاتب الاخير في الشهيرة ارنست هينغواي

... ما فكرت في اني كاهن في رواية

" ظلام في النهار " .

من كتب : دار الصراع الفكري - بيروت